من ان المخاطب اذا كان طالبا مترددا حسن تقوية الحكم بمؤكد
ولا يخفى ان المراد الاقتضاء استحسانا لا وجوبا والمستحسن
في باب البلاغة بمنزلة الواجب واما عن غيرهما اى غير السبب المطلق
والخاص نحو قالوا سلاما قال سلام اى فماذا قال ابراهيم
في جواب سلامهم فقيل قال سلام اى حياهم بتحية احسن
لكونها بالجملة الاسمية الدالة على الدوام والثبوت وقوله زعم
العواذل جمع عاذلة بمعنى جماعة عاذلة لا امرأة عاذلة انني في غمرة وتتمته
صدقوا اى الجماعات العواذل انني في غمرة ولكن غمرتي لا تنجلي اى
لا تنكشف بخلاف اكثر الغمرات والشدائد كانه قيل اصدقوا
ام كذبوا فقيل صدقوا وايضا منه اى من الاستئناف وهذا
اشارة الى تقسيم آخر له باعتبار ما يأتي من عادة اسم ما استونف عنه
اى اوقع عنه الاستئناف واصل الكلام المتوقف عند الحديث بحذف
المفعول وتنزيل الفعل منزلة اللازم نحو احسنت انت الى زيد
زيد حقيق بالاحسان اعادة اسم زيد ومنه ما يبنى على صفته
اى صفة المتوقف عنه دون اسمه والمراد بالصفة ما يصلح لترتب
الحديث عليه نحو احسنت الى زيد صديقك القديم اهل لذلك
والسؤال المقدر فيهما لماذا احسنت اليه وهل هو حقيق بالاحسان
وهذا اى الاستئناف المبنى على الصفة ابلغ لاشتماله على بيان
السبب الموجب للحكم كالصداقة القديمة في المثال المذكور لما يسبق

يسبق الى الفهم ترتب الحكم على الوصف الصالح للعلية انه علة له
وههنا بحث وهو ان السؤال ان كان عن السبب فالجواب يشتمل
على بيانه لا محالة والا فلا وجه لاشتماله عليه كما في قوله تعالى
قالوا سلاما قال سلام وقوله زعم العواذل ووجه النقص
عن ذلك مذكور في الشرح وقد يحذف صدر الاستئناف فعلا
كان او اسما نحو يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال فيمن
قرأ بفتح الباء كانه قيل من يسبحه فقيل يسبحه رجال وعليه
نعم الرجل زيد على قول اى على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف
اى هو زيد ويجعل الجملة استئنافا جوابا للسؤال عن تفسير الفاعل
المبهم كما مر وقد يحذف الاستئناف كله اما مع قيام شيء مقامه
نحو زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف اى ايلاف في الرحلتين
المعروفتين لهم في التجارة رحلة في الشتاء الى اليمن ورحلة في
الصيف الى الشام وليس لكم الاف اى موالفة في الرحلتين المعروفتين
كانه قيل اصدقنا في هذا الزعم ام كذبنا فقيل كذبتم فحذف الاستئناف
كله واقيم قوله لهم الف وليس لكم الاف مقامه لدلالته عليه
او بدون ذلك اى قيام شيء مقامه اكتفاء بمجرد القرينة نحو فنعم
الماهدون اى نحن على قول من يجعل المخصوص خبر المبتدأ المحذوف
اى هم نحن ولما فرغ من بيان الاربعة المقتضية للفصل شرع
في بيان الحالتين المقتضيتين للوصل فقال واما الوصل

Copyright © King Saud University